



بتمويل من  
الاتحاد الأوروبي



## ملخص سياسات

استكشاف العوامل المرتبطة بزيادة الولادات القيصيرية في الأماكن ذات الانتشار المرتفع: نظرة مستقبلية

دعاء عرابي

٤ ديسمبر، ٢٠٢٤

بالنظر إلى أن أغلبية السيدات يترددن على القطاع الخاص لتلقي خدمة متابعة الحمل وأن أغلبية الولادات التي يجريها مقدمو الخدمة بالقطاع الخاص هي ولادات قيصرية، لذا هناك حاجة لاستهداف مُقدمي الخدمة بالقطاع الخاص والسيدات بتدخلات تهدف إلى تقليل معدل استخدام الولادات القيصرية.

## الخلفية

تعتبر الولادة القيصرية تدخلاً جراحياً منقذاً لحياة السيدات وأطفالهن حديثي الولادة. ومع ذلك، فإنه يمكن أن يعرض السيدات والمواليد الجدد لخطر غير ضروري ومشاكل صحية قصيرة وطويلة الأجل إذا تم استخدامها دون سبب طبي، كما أن الإفراط في استخدامها مؤخرًا يمثل مصدر قلق عالمي للصحة العامة.

في مصر، ارتفع معدل الولادة القيصرية من 28% إلى 52% وذلك في عامي 2008 و2014 على التوالي استنادًا للمسح الديموغرافي الصحي، ووصل إلى 72.2% طبقاً للمسح الصحي للأسرة المصرية لعام 2021. كما أظهر المسح الصحي لعام 2021 أيضًا اختلافات إقليمية في معدل الولادة القيصرية حيث لوحظ أعلى معدل في الوجه البحري (78.5%) والمحافظات الحضرية (75%) مقارنة بصعيد مصر (66.4%) والمحافظات الحدودية (53.6%). كما ارتفعت معدلات الولادة في القطاع الخاص من 65.7% طبقاً للمسح الصحي في 2014 إلى 81% طبقاً لمسح 2021، ولوحظت زيادة مماثلة في القطاع الحكومي من 45.3% إلى 63%.

لمتابعة الحمل دورًا حاسمًا في إنقاذ الأرواح وتوفير الفرصة للتواصل مع السيدات ودعمهن في عملية إتخاذ قرار الولادة. وقد أظهر المسح الصحي لعام 2021 أن أغلبية السيدات (89.9%) قمن بأربع زيارات على الأقل لمتابعة الحمل الأخير في السنوات الخمس السابقة للمسح، وذلك من خلال القطاع الخاص بصفه رئيسية (88.3%).



تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف الدور المحتمل لمتابعة الحمل فيما يتعلق باتخاذ قرار الولادة واستكشاف وجهات نظر كلاً من السيدات ومقدمي خدمة متابعة الحمل تجاه الولادة القيصرية وذلك في الأماكن التي ترتفع فيها معدلات القيصرية. ومن المتوقع أن تساعد نتائج الدراسة في تطوير التدخلات المستهدفة التي من شأنها أن تساعد في الحد من القيصرية في عدم وجود أسباب طبية.

## المنهجية

وتستند النتائج والتوصيات الواردة في هذا الملخص إلى ما يلي:

- مراجعة مكتبية للوثائق ذات الصلة، بما في ذلك المسوحات الديموغرافية والصحية، ومسوحات صحة الأسرة، والتقارير الفنية، والدراسات التي تركز على زيادة انتشار الجراحات القيصرية.
  - ثلاث مناقشات جماعية بؤرية مع 24 سيده حامل لأول مرة خلال الثلث الثاني والثالث من الحمل (15 منهن كن يحصلن على متابعة الحمل في القطاع الخاص).
  - ثلاث مناقشات جماعية بؤرية مع السيدات بعد الولادة واللاتي ولدن عن طريق الولادة القيصرية في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر.
  - تم إجراء عشر مقابلات متعمقة مع مُقدمي خدمة متابعة الحمل في القطاع الحكومي في المحافظات التي تمت الدراسة بها.
- أجريت الدراسة في محافظتي القاهرة والغربية حيث سجلت مستويات القيصرية (73.7%) و(84.3%) على التوالي. على الرغم من أن نتائج الدراسة الحالية لا يمكن تعميمها على الدولة بأكملها؛ ومع ذلك، فإنها تسلط الضوء على العوامل المساهمة التي قد تكون سائدة في أجزاء أخرى من مصر.

## النتائج

### متابعة الحمل وطريقة الولادة

وكشفت الدراسة أن اغلبية السيدات يلتزم بمتابعة الحمل ، ويبدأن في وقت مبكر بعد التأكد من الحمل خاصةً خلال الحمل الأول. وعادةً ما تشعر السيدات الحوامل لأول مرة بالقلق بشأن صحتهم ورفاهية أطفالهن، نظرًا لمعرفتهن المحدودة بالروتين المطلوب والأشياء التي يجب تجنبها.



بتمويل من  
الاتحاد الأوروبي



" اول ما نعرف ان في حمل مش بنقدر نستحمل انتي عارفه جيل اليومين دول مش متحملين والحمل صعب" (سيده بعد الولادة ، الغربية)

تحصل أغلبية السيدات الحوامل على متابعة الحمل في القطاع الخاص على الرغم من التكلفة العالية مقارنة بالقطاع الحكومي التي يلجأن إليها للتطعيم ضد التيتانوس. وأرجعت السيدات تفضيل القطاع الخاص بشكل رئيسي إلى ساعات العمل المرنة والقدرة على الاتصال بمقدمي الخدمة في القطاع الخاص في أي وقت، وكلاهما لهما أهمية قصوى، خاصة أثناء الحمل الأول، ولا يتوفران في القطاع الحكومي.

«الوحدة الصحية رخيصة، بس فيه زحام وطوابير وشغاله الصبح، أما الدكتور(الخاص) بالليل ومركز معاكى». (سيده حامل، القاهرة)

" الدكتور بره معاكى رقمه ممكن تكلميه اي وقت او تبعتي علي الواتس يرد عليكي في نفس الوقت " (سيده حامل، الغربية)

يبدأ مقدمو خدمة متابعة الحمل في القطاع الحكومي بمناقشة الولادة في بداية الشهر التاسع بعد إجراء تقييم دقيق لحالة الأم والجنين. وفي غياب الأسباب الطبية للقيصرية، يناقشون مظاهر وفوائد الولادة الطبيعية خاصة إذا كان الحمل الأول. ويُنصح السيدات اللاتي لديهن عملية قيصرية سابقة، بالاستعداد للولادة بعملية قيصرية في المستشفى وفقًا لمقدمي الخدمة "لومرة واحدة قيصرية، يبقى دايماً قيصرية". تم إبلاغ السيدات اللاتي يتابعن الحمل في القطاع الخاص في الغالب بأنهن سوف يلدن قيصريةً لأسباب طبية مختلفة.

"تركز المشوره على الحامل لأول مرة، لومرة واحدة قيصرية، يبقى دايماً قيصرية." (مقدم خدمة بالغربية)

كشفت السيدات الحوامل أن المصدر الرئيسي للمعلومات المتعلقة بالولادة هو الأمهات والحמות واللاتي يؤيدن الولادة الطبيعية لتجنب مخاطر الجراحة.

### طريقة الولادة المفضلة لدى السيدات

كشفت السيدات الحوامل لأول مرة عن خوفهن من آلام الولادة، وأن عملية القيصرية ستنقذهن من المرور بهذه الآلام التي قد تمتد لعشر ساعات. ومع ذلك، فإن أغليبتهن كانوا يؤيدون الولادة الطبيعية في ظل غياب الأسباب الطبية للقيصرية. وأرجعوا تفضيلهم للولادة الطبيعية إلى فترة التعافي القصيرة التي ستمكنهم من رعاية الطفل وإرضاعه وإدارة الأعمال المنزلية. في حالة الولادة قيصريةً قد تمتد فترة التعافي لمدة ثلاثة أسابيع وقد يصاب الجرح بالعدوى. لاحظت السيدات أيضًا الممارسة الشائعة



بتمويل من  
الاتحاد الأوروبي



المتمثلة في " لومرة واحدة قيصرية، يبقى دايماً قيصرية " لذا فإن المرأة التي تلد قيصريةً ستلد دائماً بهذه الطريقة. عدد قليل من السيدات يؤيدن القيصري لتجنب "الألم الذي لا يطاق".

"الطبيعي افضل لصحة الجنين اكثر والشفا بعدها احسن بكتير واللي ربنا خلقنا عليه احسن حتي لوخايفه منه" (سيده حامل، القاهرة)

أكدت جميع السيدات اللاتي تمت مقابلتهن أن قرار الولادة يتم اتخاذه من قِبَل الطبيب المعالج باعتباره الشخص المسؤول عن الحالة بغض النظر عن طريقة الولادة المفضلة للمرأة. وأضافت بعض السيدات بعد الولادة أنهن حصلن على متابعة الحمل في القطاع الخاص ولم يكن لديهن أي سبب طبي للولادة القيصرية طوال فترة الحمل ولكن لم يُسمح لهن بالولادة الطبيعية حسب تفضيلاتهن.

" اللي بياخد القرار هو الدكتور طبعا حسب حالة الست رغبتى انا مش اشكال " (سيده حامل، الغربية)

" كان نفسي أولد طبيعي بس الدكتور قال لي ده أمان أكثر ليك وللعيل " (سيده بعد الولادة ، القاهرة)

ذكرت أغلبية السيدات بعد الولادة أنهن يوصين بالولادة الطبيعية للمحيطين بهن، في ظل عدم وجود سبب طبي للقيصري.

" أنا محبتش القيصري هو كله عيوب جرح وتكاليف وتعب بعد الولادة فترة طويلة وممكن يجلبها نزيف بعد الولادة وتموت والعيل ممكن ينزل قبل ميعاده ويحتاج الحضانة" (سيده بعد الولادة، القاهرة)

## وجهات النظر المتعلقة بانتشار الولادات القيصرية

تمت ملاحظة انتشار القيصرية من قِبَل جميع السيدات اللاتي تمت مقابلتهن تقريباً. أفادت الأغلبية أن الأطباء ينظرون إلى عملية الولادة القيصرية على أنها إجراء سهل يُدرّز أموالاً أكثر خلال مدة أقصر مقارنةً بالولادة الطبيعية. وأضافوا أن بعض الأطباء يخيفون السيدات بشأن صحة أطفالهن ويطلبون منهن اتخاذ قرار سريع دون منحهم الفرصة للتفكير في الأمر.

"اغلب الدكاترة مش بتدي فرصة للست أنها تختار بيخوفك ويقولك لازم قيصري عشان عاوزين يخدوا فلوس أكثر وأنت متقدرينش تغامري بعيلك. الدكتور هيشق مش هيسنتي طول النهار عشان تولدي " (سيده بعد الولادة، القاهرة).

سلطت السيدات أيضاً الضوء على ضغط الأقران المحيطين بهن، وذكرن أن بعض السيدات يخشين الألم والساعات الطويلة من الولادة الطبيعية، وبالتالي يطلبن الولادة الطبيعية.



"فيه بنات بتقولك انا مش قد وجع الطبيعي واقعد اتوجع عدد الساعات دي كلها انا ليا كذا واحده صاحبتى عملوا كده" (سيده بعد الولادة، الغربية)

ذكر مقدمو الخدمة الذين تمت مقابلتهم أن المكافأة المالية وقصر مدة الولادة القيصرية مقارنة بالولادة الطبيعية هي عوامل محتملة لتفضيل القيصرية من قبل مقدمي الخدمة من القطاع الخاص. كما أشاروا إلى أن بعض الأطباء يلجأون إلى جراحة القيصرية لتجنب التقاضي الطبي في حالة الولادة المتعثرة مع حدوث مضاعفات.

"مفيش سند للدكتور لو حصلت أي مشكلة" (مقدم خدمه بالقاهرة)

## الاستنتاجات والتوصيات

في هذه الدراسة لم يكن الخوف من آلام الولادة هو العامل الوحيد الذي يحدد تفضيل السيدات للقيصرية ولكن محدودية المعلومات حول مخاطر القيصرية على الرغم من أن أغلبية السيدات يلتزم بمتابعة الحمل. عكست السيدات، اللاتي يلجأن في الغالب إلى متابعة الحمل في القطاع الخاص، تفضيل مقدمي الخدمة من القطاع الخاص للولادة القيصرية. وأرجعوا ذلك إلى كونها أكثر جدوى من الناحية المادية وتحتاج إلى وقت أقصر مما يسمح بإدارة الوقت بشكل أفضل بالمقارنة مع الولادة الطبيعية.

تهدف التوصيات التالية إلى مواجهة العوامل التي قد تكمن وراء زيادة نسبة الولادات القيصرية:

## مقدمو الخدمة بالقطاع الخاص

- إقامة شراكات مع مقدمي الخدمة من القطاع الخاص الذين لديهم أعلى حصة من زيارات متابعة الحمل لضمان تطبيق التدخلات التي تهدف إلى الحد من القيصرية في القطاع الخاص.
- التدقيق ورصد أسباب اللجوء للقيصري للحد من العمليات غير الموصى بها طبيًا.
- مشاركة الأدلة العالمية الموثقة بشأن مخاطر وفوائد الولادة القيصرية بناءً على طلب الأم مع الأطباء لتوجيه اتخاذ القرار.

## السيدات

- ينبغي أن تركز الجهود البرمجية والتدخلات المخططة على السيدات أثناء حملهن الأول، مع العلم أن الممارسة الشائعة هي "لومرة واحدة قيصرية، يبقى دايمًا قيصرية".



- يجب أن تركز متابعة الحمل على تعزيز معرفة المرأة وثقتها وكفاءتها فيما يتعلق بالولادة الطبيعية بالإضافة إلى المضاعفات الناتجة عن الولادة القيصرية.

### القابلات

- الاستثمار في تعليم عالي الجودة في مجال القابلة ونموذج الرعاية الذي تقوده القابلات لدعم السيدات أثناء الولادة حيث كشفت بعض الدراسات أن رعاية القابلة ترتبط بانخفاض معدلات الولادة القيصرية.

### البحث العلمي

- إجراء البحوث التي تركز على؛ (1) المساهمة النسبية للسيدات الأصحاء (حالات الحمل المكتمله، المفرد، والحمل الرأسي، عدم وجود سابقه قيصرية) في إجمالي العمليات القيصرية و(2) كيف تؤثر التدخلات التي تستهدف تقليل الولادات القيصرية في عدم وجود سبب طبي على تفضيلات السيدات واتخاذ القرار.